@ 273 @ نفسك غير لائق بك ، وأنا أنفيه عنك بلا مستند منك ولا من رسولك ، وآتيك بدله بالوصف اللائق بك . .

فاليد مثلاً التي وصفت بها نفسك لا تليق بك لدلالتها على التشبيه بالجارحة ، وأنا أنفيها عنك نفياً باتاً ، وأبدلها لك بوصف لائق بك وهو النعمة أو القدرة مثلاً أو الجود . .

{ سُبْحَانَكَ هَاذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ } . .

{ فَاتَّقُواْ اللَّهَ ياأُوْلِى الأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُواْ قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَّسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ } . .

ومن الغريب أن بعض الجاحدين لصفات ا المؤولين لها بمعان لم ترد عن ا ولا عن رسوله يؤمنون فيها ببعض الكتاب دون بعض . .

فيقرون بأن الصفات السبع التي تشتق منها أوصاف ثابتة مع التنزيه ، ونعني بها القدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام ، لأنها يشتق منها قادر حي عليم إلخ .

وكذلك في بعض الصفات الجامعة كالعظمة والكبرياء والملك والجلال مثلاً ، لأنها يشتق منها العظيم المتكبر والجليل والملك ، وهكذا يجحدون كل صفة ثبتت في كتاب ا وسنة رسوله صلى ا عليه وسلم لم يشتق منها غيرها كصفة اليد والوجه ونحو ذلك ، ولا شك أن هذا التفريق بين صفات ا التي أثبتها لنفسه أو أثبتها له رسوله صلى ا عليه وسلم لا وجه له ألبتة بوجه من الوجوه . .

ولم يرد عن ا ولا عن رسوله صلى ا عليه وسلم الإذن في الإيمان ببعض صفاته وجحد بعضها ، وتأويله لأنها لا يشتق منها . .

وهل يتصور عاقل أن يكون عدم الاشتقاق مسوغاً لجحد ما وصف ا به نفسه ؟ .

ولا شك عند كل مسلم راجع عقله ، أن عدم الاشتقاق لا يرد به كلام ا ، فيما أثنى به على نفسه ، ولا كلام رسوله فيما وصف به ربه . .

والسبب الموجب للإيمان إيجاباً حتماً كلياً هو كونه من عند ا ، وهذا السبب هو الذي علم الراسخون في العلم أنه الموجب للإيمان بكل ما جاء عن ا سواء استأثر ا